

# الإعلان الأول العام لرابطة الاتحادات العمالية الدولية لمسؤولية العلامات التجارية

10 فبراير 2013

إلى العمال في جميع أنحاء العالم الذين حالهم، كحالنا، يقومون بإنتاج السلع  
للشركات المتعددة الجنسيات:

إننا جميعاً ندرك تمام الإدراك مدى الاستغلال والمعاناة اليومية التي تلاقونها، حيث  
نقوم بسوا عدنا بتضخيم الثروات الكبيرة بيد أنه لا يطال عائلتنا وبلداننا منها سوى الفئات  
فقط. فمنذ أن بدأ أرباب الإنتاج بتعهيد عملياتهم لمصادر خارجية وإخفاء أنفسهم من أية  
مسؤولية تقع على عاتقهم تجاه العمال ومجتمعاتهم، انخفض مستوى المعيشى.

ففي سلسلة لامتناهية من الشركات الفرعية والمقاولين والمقاولين من الباطن جعلوا  
منا كياناً غير ظاهر للمستهلكين ولمن يجنون الأرباح من مشترياتهم. فهم لا يرون أيدينا  
وسوا عدنا وقد لحق بها الإعياء والإصابات. كما أنهم لا يرون وجوه أبنائنا وبناتنا الجائعة.  
ولا يتواجدون في الواقع التي تتعرض فيها إحدى العاملات لحالة من الإغماء أو تعاني  
الإجهاض القسري نتيجة العمل لساعات طويلة في ظل درجات حرارة مرتفعة مقترنة  
بسوء التغذية. وهم لا يرون أجساد زملائنا العمال وقد لحق بها الحروق أو تعرضوا  
للضرب أو الاغتيال. فهم لا يرون سوى شعار فقط كتب بأحرف أنيقة "صنع في بلد غير  
المعروف".

ففي بنغلاديش يلقى العمال حتفهم في حرائق قاتلة متتالية في المصانع التي  
تنتج السلع لأصحاب العلامات التجارية متعددة الجنسيات. وفي الصين فضل إخوتنا  
وأخواتنا أن يكون مصيرهم الموت لكي يهربوا من التعذيب النفسي في مصنع يقومون  
فيه بصناعة الإلكترونيات لعلامة تجارية ذات أهمية كبيرة في العالم، والرفاق الشجعان  
مثل أمين الإسلام الذي لاقى الضرب والتعذيب والاغتيال بسبب دفاعه عن حقوقنا. ولكل  
هذه الأسباب ندعوكم إلى الاتحاد في عمل دولي لوضع نهاية لهذه الحقبة المأساوية من  
الاستغلال العالمي البالغ.

إننا لسنا أول من شجب هذا الواقع المؤلم، ولكننا سنكون من سيضع حدأً له.  
وسنقول: لقد بلغ السيل الزبى! فقد حان الوقت لنا لكي ننهض.

لقد علمتنا التجارب بأنه بالرغم من أن هؤلاء الذين يملكون ويدبرون بصورة مباشرة مواقع عملنا يتحملون جزءاً من المسؤولية عن المشاكل الخطيرة التي تواجه العمال في صناعة التصدير، إلا أن العلامات التجارية الدولية تحمل المسئولية الأكبر. فالعلامات التجارية هي التي تقوم بتصميم نماذج التصنيع العالمية الامركزية والتحكم بها وجني الأرباح من ورائها. وأصحاب العلامات التجارية هم المالكون الحقيقيون والرؤساء الحقيقيون والمستغلون الحقيقيون لعمالنا.

وبعيداً عن وعود التوظيف والتنمية التي تعرضها حوكمنا، فقد تركت العلامات التجارية الدولية أثراً غائراً من الألم والمعاناة والإصابات المهنية وقلة التعليم وفوق كل ذلك فقراً مدقعاً في مناطق التجارة الحرة في أنحاء العالم. وقد استخدمت العلامات التجارية نموذج الإنتاج العالمي الامركزى هذا لإنشاء مصانع تنافس بعضها البعض ليروا من يستطيع تقديم المنتج بالسعر الأرخص مما أجبر رؤسائنا على تخفيض تكاليف اليد العاملة بصورة مستمرة الأمر الذي أثر على أجورنا وصحتنا وسلامتنا. وقد انتجوا نموذجاً لا يصيب أيديهم من خالله أي اتساخ ولا يلمسون آية آلة ولكن يحتفظون لأنفسهم بالغالبية الضخمة من الأرباح الصناعية. وهذا هو نظام السخرة الذي تمارسه المؤسسات الصناعية التي تستغل العمال بأجور منخفضة وأحوالٍ غير صحية، ولهذا السبب سُمح للعلامات التجارية بتكميس ثروات متعددة البلايين في حين ما زلنا نعيش في حالة الفقر.

نتحدث إليكم بصفة هيئات نقابية تعرضت ولسنوات عدة لحالات من التمادي في سوء المعاملة والاستغلال مست حياة الملايين من العمال في مراكز التصنيع المعروفة بأسماء "ماكيلادوراس" أو مناطق التجارة الحرة" أو مناطق تجهيز السلع للتصدير". في جميع أنحاء العالم تتشارط ظروف العمل في هذه المراكز خصائص مشتركة منها الأجور المتدينية التي تبقينا في دائرة الفقر وظروف العمل غير الملائمة التي تهدد حياتنا وصحتنا والافتقار إلى احترام حقوقنا في التمثيل النقابي. ولقد عانينا من سوء المعاملة الجسدية والتحرش الجنسي وإغفال المصانع بدون دفع مستحقات نهاية الخدمة القانونية

والافتقار إلى الحصول على الرعاية الصحية أو أنظمة معاشات التقاعد والكثير غير ذلك. وقد قمنا بتنظيم أنفسنا لتغيير هذا الوضع وقد واجهنا كل إجراء قمعي معادٍ لنقابات العمال بما في ذلك التمييز والمراقبة والمضايقة والتسييج الجماعي والفردي من العمل والتهديد والعنف الجسدي بما في ذلك التعذيب واغتيال قادتنا.

لكن لا ترتكبوا أي خطأ، فنحن لا نشكوا لأجل الشكوى فحسب، فقد اتحدنا لنعلن بأننا بالرغم من جميع هذه الصعوبات وبقدر كبير من الكفاح والتضحية ، فقد حالفنا النجاح في تشكيل اتحادات العمال. وتكافح هيئاتنا النقابية متشبّثة بحقوقنا يوماً بعد يوم في مصانع بلداننا وتجمعاتنا الصناعية، ونقوم بتثقيف زملائنا العمال حول حقوقنا ونتفاوض حول اتفاقيات التفاهم الجماعية، ونحن ندافع عن حقوق أعضائنا وزملائنا العمال الذين يواجهون شتى أنواع التجاوزات ونطالب باحترام تلك الحقوق. لقد تفاوضنا مع الحكومات والمحاكم وطالينا باحترام حقوق العمال بموجب القوانين المحلية والمعاهدات الدولية وأنشأنا تحالفات دولية تقوم بإيصال صوتنا إلى مستهلكي المنتجات التي نصنعها.

إننا نعرف من واقع تجاربنا بوجود حلول للمعاملة السيئة التي نلقاها حيث أن أصحاب العلامات التجارية متعددة الجنسيات هم رؤساءنا الحقيقيون ويتوجب علينا دفعهم لتحمل مسؤولياتهم تجاه أحوال مصانعنا.

فالعلامات التجارية تقر ما إذا كانت لدينا وظائف أم لا من خلال توزيع طلباتهم لإنتاج سلع في الحال، ويجب عليهم أن يضمنوا إصدار طلبيات مستقرة. فالعلامات التجارية هي التي تحكم بأجورنا وتحدد حصة إنتاجنا التي يتذرع تحقيقها ، وذلك من خلال تحديد الأسعار التي يطالبون بها من مورّديهم، وعليهم دفع سعر عادل وضمن أجور تكفل الحياة الكريمة. بيد أن العلامات التجارية تدير وجهها في الاتجاه المعاكس حينما تهيمن الأخطر القاتلة على أماكن عملنا ويجب على أصحاب العلامات التجارية إنفاق الأموال اللازمة لجعل مصانعنا آمنة.

لقد حاولنا بشتى الطرق تحسين أوضاع عملنا. وقمنا بإبلاغ حكوماتنا عن الانتهاكات التي ترتكب بحق قوانيننا، بيد أنها تخشى كثيراً من فقدان الاستثمارات مما

جعلها ترفض الاضطلاع بمسؤولياتها الملقاة على عاتقها. فمنا بتكون اتحادات ونقابات العمال بالرغم من القمع المناهض لإنشاء مثل هذه النقابات ونفاوض مع أرباب العمل المحليين الذين نعمل لديهم لكنهم يصررون بشكل متكرر بأن أصحاب العلامات التجارية لا يدفعون ما يكفي من المال للوفاء بمطالبنا ويهددونا بأن أصحاب العلامات التجارية سيقومون بسحب طلباتهم إذا وصلنا المطالبة بحقوقنا.

لقد طلبنا من أصحاب العلامات التجارية التدخل وأبلغناهم بالانتهاكات المستمرة لقواعد السلوك التي وضعوها ولكنهم يبدون أذاراً فقط ويرفضون صراحة تحمل مسؤولياتهم في معالجة هذه الانتهاكات. وقد أجبرناهم على البت في قضايا منعزلة، ولكنهم سحبوا أو قلصوا طلباتهم وتوجهوا إلى مورّد آخر أكثر استغلالية من سابقه مما أحدث تسریحاً جماعياً من العمل أو إيقافاً للمصانع مما بعث برسالة شوّم لمن يجرؤون على المطالبة بحقوقهم. وقد شاركنا في حوارات عديدة ووقعنا اتفاقيات وبروتوكولات، غير أنها لم تأخذ طريقها للتطبيق. ولم تؤد إلى نتائج ملموسة. كما أننا لم نلحظ أي تغير جوهري من مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات أو من المراقبة الناشئة عن العلامات التجارية.

يستخدم أصحاب العلامات التجارية متعددة الجنسيات سيطرتهم للتحكم في أرباب العمل المباشرين وحكوماتنا وظروف عملنا. ولم لا يتوجب علينا استخدام قوتنا لإنجبارهم على الجلوس معنا وجهاً لوجه للتفاوض بشأن حلول جدية للقضايا المعيشية هذه أو الموت أو تحقيق الكرامة أو الخلاص من حياة البؤس التي نعيشها؟

حينما حاولنا الكفاح لوحدنا كمنظمات منفصلة بدون الاتحاد عبر سلسلة توريد العلامات التجارية، سخر أصحاب العلامات التجارية منها وهم في علياء مكاتبهم ورافقونا مثل قطع الشطرنج التي يلعبون بها على شاشات حاسباتهم. ولكن فقط حينما وحدنا قوانا كان باستطاعتنا بناء القوة التي تحتاج إليها لمواجهة الشركات القوية متعددة الجنسيات.

نعتقد بأن عمل اتحادات العمال الدولية - تدويل العمل - هو الوسيلة الفعالة الوحيدة لمحابهة المشاكل الخطيرة التي نواجهها. لذا، يتبعنا أن نسعى جاهدين في سبيل

تحقيق العدالة في كامل سلسلة التوريد الدولي لصناعة الصادرات. ولكي نقوم بذلك يتبعنا علينا توحيد منظماتنا وأخواتنا وإخوتنا العمال في كافة أرجاء سلسلة التوريد العالمية اللامركزية.

تبنت جميع العلامات التجارية الكبرى نموذج الإنتاج هذا، وهي جميعاً مسؤولة عن العديد من المخالفات والمظالم التي أورتنا وصفها. غير أنه خلال السنوات الأخيرة، برزت شركة أديداس كصاحبة علامة تجارية مسؤولة عن أكبر عدد من الانتهاكات العمالية. وقد نشرت أديداس تسلسل التوريد الخاص بها في ما يربو عن 1200 مصنع، وهو عدد يفوق بكثير ما لدى أي من منافسيها. قام موردو أديداس هؤلاء حول العالم بصورة متكررة ومنهجية بإساءة معاملتنا والإخلال بحقوقنا أكثر من أي علامة تجارية أخرى. وقد تأكّد ذلك من خلال المعلومات الإحصائية التي قدمتها رابطة العمل العادل المملوكة من الشركات والتي تعتبر أديداس عضواً يدفع لها المستحق عليه. سجلت أديداس أعلى معدل إنتهاكات لحرية الانتساب لكل مصنع وأعلى عدد للمخالفات في المصانع ، أي أكثر من أي علامة تجارية أخرى قامت باستعراضها رابطة العمل العادل في العالم بأسره.

يتوجب علينا تغيير قواعد هذه الصناعة الآن...! إننا نطالب بمفاوضات تهدف إلى تحسين ظروف عملنا - مفاوضات من المستويات الأدنى إلى الأعلى مع المنظمات التي تمثل بصورة شرعية و مباشرة مصالح العمال. إننا نطالب بالتفاوض بين النقابات في أماكن عملنا وأعلى المسؤولين التنفيذيين في الصناعة والمالكون الحقيقيون لمنظومة الإنتاج وكذلك الجهات التي تعمل على خفض مستوى ظروف عملنا لأجل زيادة أرباحهم مع أصحاب علامات تجارية مثل أديداس.

إننا نحن، المنظمات والهيئات الزميلة في العالم التي تمثل العمال في صناعة التصدير بصورة شرعية، نعلن بأننا قد اتحدنا لتشكيل رابطة اتحاد النقابات الدولية لمسؤولية العلامات التجارية. إننا نطلب من شركة أديداس الدخول في مفاوضات فورية وجهاً لوجه مع ممثلين عن نقاباتنا واتحاداتنا التي اتحدت في رابطة واحدة، والنقابات التي تمثل حق العمال الذين يقومون بخياطة ملابس أديداس الرياضية والتي تصنع أحذية أديداس!

إلى المنظمات والهيئات الزميلة في العالم، والاتحادات العمالية والمنظمات الطلابية ومجموعات حقوق الإنسان والأكاديميون العماليون ونشاطه حقوق المستهلكين والعمال، إننا نطلب دعمكم لدعوتنا مواجهة أصحاب العلامات التجارية وبوجه خاص دعم مطلبنا بأن تعرف أديداً بمسؤوليتها عن ظروف عملنا والبدء بمفاوضات لتحسين تلك الظروف. إننا نطالب بالأمن الوظيفي وأماكن عمل آمنة وأجور تلبي الاحتياجات المعيشية.

إننا ندعو عمالنا في العالم الذين يفرون عمرهم في العمل لدى أصحاب العلامات التجارية متعددة الجنسيات، إلى أن نتحد وان نتكلم بصوت واحد للمطالبة بوضع إجراءات لرفع مظالم صناعة التصدير التي نعاني منها.

في عمال المؤسسات الصناعية التي تستغلكم بأجور بخسة وأحوال غير صحية ويا عمال مناطق التجارة الحرة، إننا ندعوكم أن تنتظموا في صفوف اتحادات عمالية تمثل مصالحكم بشكل حقيقي، فلنكافح معاً في رابطة الاتحادات العمالية الدولية لوضع العلامات التجارية أمام مسؤولياتها الحقيقة!

## لجنة التنسيق

الرئيس: إيفانجلينا أرغويتا ، الاتحاد العام لنقابات العمال  
المنسق: جييري هرمانسون ، لجنة تنسيق اتحاد العمال  
بنغلاديش: شاندون كومار داي ، اتحاد نقابات عمال الألبسة المستقل في بنغلاديش  
كمبوديا: أث ثورن ، تحالف اتحاد العمال الديمقراطي لعمال الألبسة الكمبودي  
السلفادور: استيلا راميريز: اتحاد نقابات العمال والعاملات في السلفادور  
هندوراس: إيفانجلينا أرغويتا ، الاتحاد العام لنقابات العمال، والدين بانيغاس ، اتحاد جمعية عمال ستار  
الهند: آر. براتيبها و كيه آر جايaram : اتحاد عمال الألبسة والنسيج

اندونيسيا: اسلم هدایت و یودو ساسمیتو ، لجنة تنسيق اتحاد بي تي کایزون  
جمهورية الدومینیکان اییغناسیو هیرنادیز ، اتحاد عمال الدومینیکان للمنطقة الفرنسيّة  
نيكاراغوا: مارسیلینا غارسیا ، اتحاد جمعيات عمال الأنسجة الصناعية في نيكاراغوا